

## الوقفات التدريبية

١ ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾  
 ما كان عليه المشركون والكفار المخالفون للمسلمين من قدهم في دين المسلمين، واتخاذهم إياه هزواً ولعباً، واحتقاره واستصغاره، خصوصاً الصلاة التي هي أظهر شعائر المسلمين، وأجل عباداتهم، أنهم إذا نادوا إليها اتخذوها هزواً ولعباً؛ وذلك لعدم عقلهم، ولجهلهم العظيم، وإلا فلو كان لهم عقول لخضعوا لها، ولعلموا أنها أكبر من جميع الفضائل التي تتصف بها النفوس. السعدي: ٢٣٧.

السؤال: على ماذا يدل احتقار الشعائر الدينية والاستهزاء بها؟  
 الجواب:

٢ ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾  
 جعل قلة عقولهم علتاً لاستهزائهم بالدين. ابن جزى: ٢٤٢/١.

السؤال: ماذا تستفيد من هذه الآية؟  
 الجواب:

٣ ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾  
 وقوله: (ذلك يأتيهم قوم لا يعقلون) تحقير لهم؛ إذ ليس في النداء إلى الصلاة ما يوجب الاستهزاء، فجعله موجبا للاستهزاء سخافة لعقولهم. ابن عاشور: ٢٤٢/٦.

السؤال: شأن الأذان والصلاة عند الله عظيم، وضح ذلك من الآية.  
 الجواب:

٤ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِفُونَ مِمَّا آتَاكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَئِن لَّمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ مُنذِرًا لِّبَشَرٍ لَّخَبِيرًا﴾  
 وَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ فَسِقُونَ

فأولى لكم أيها الفاسقون السكوت، فلو كان عيبكم وأنتم سالمون من الفسق - وهيهات ذلك - لكان الشر أخف من قدهم فينا مع فسقكم. السعدي: ٢٣٧.

السؤال: بينت الآية أن من علامة السفاهة أن يجمع الإنسان بين صفتين، فما هما؟  
 الجواب:

٥ ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾  
 ودلت الآية على أن تارك النهي عن المنكر كمرتكب المنكر؛ فالآية توبيخ للعلماء في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. القرطبي: ٨١/٨.

السؤال: العلم وحده لا يكفي، فما المطلوب معه؟  
 الجواب:

٦ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾  
 لو عامل الله اليهود القائلين تلك المقالة ونحوهم ممن حاله كحالهم ببعض قوتهم لهلكوا، وشقوا في دنياهم، ولكنهم يقولون تلك الأقوال وهو تعالى يحلم عنهم، ويصفح، ويمهلهم ولا يهملهم. السعدي: ٢٣٨.

السؤال: كيف تستدل بهذه الآية على سعة رحمة الله سبحانه؟  
 الجواب:

٧ ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَسِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾  
 إيقاد النار عبارة عن محاولة الحرب، وإطفائها عبارة عن خذلانهم وعدم نصرهم، ويحتمل أن يراد بذلك أسلافهم، أو يراد من كان معاصراً للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم منهم، ومن يأتي بعدهم، فيكون على هذا إخبار بغيب، وبشارة للمسلمين. ابن جزى: ٢٤٤/١.

السؤال: اذكر باختصار موقفاً من خذلان الله لليهود زمن النبوة، وموقفاً من خذلان الله لهم في زمننا المعاصر.  
 الجواب:

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِفُونَ مِمَّا آتَاكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَئِن لَّمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ مُنذِرًا لِّبَشَرٍ لَّخَبِيرًا ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ آجَأءُ وَكُفَّا لُؤْلُؤًا مِمَّا قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْحَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ آعَابُ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسِرُّونَ فِي الْأَيْمِ وَالْعُدُونِ وَأَكْثَرُهُمُ السُّحْتُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنُوا بِمَا قَالُوا لَوِ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طَعْنًا وَكُفْرًا وَالْقِينَاتِ يَنْهَاهُمْ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
جَزَاءٌ، وَعُقُوبَةٌ.	مَثُوبَةٌ
كُلُّ مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.	الطَّاغُوتُ
الْحَرَامُ؛ وَمِنْهُ الرِّشْوَةُ وَالرِّبَا.	السُّحْتُ
مَحْبُوسَةٌ عَنِ فِعْلِ الْخَيْرِ.	مَغْلُولَةٌ

## العمل بالآيات

- إذا سمعت الأذان فقل مثلما يقول المؤذن، ثم صل على نبيك ﷺ، واسأل ربك من فضله، ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾
- أذهب اليوم إلى المسجد بعد الأذان مباشرة، ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾
- بأسلوب حسن أرسل رسالتك تنصح فيها التجار أن يتحرزوا من أكل الحرام، وأكل أموال الناس بالباطل، ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

## التوجيهات

- المستهزئ بالدين وشعائره لا عقل له، ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾
- سبب كره اليهود والنصارى للمسلمين أن المسلمين آمنوا بتوحيد الله وبجميع الرسل والكتب، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِفُونَ مِمَّا آتَاكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَئِن لَّمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ مُنذِرًا لِّبَشَرٍ لَّخَبِيرًا﴾
- أكثر أهل الكتاب موصوفون بالفسق، فلا تعجب بأقوالهم، ولا بأفعالهم، ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ فَسِقُونَ﴾